# (كارمن بن لادن) و (يسلم): زوجان و حضارتان!

عرض لكتاب كارمن بن لادن

كارمن هذه، هي زوج (يسلم بن لادن) شقيق (أسامة بن لادن) ولدت من أم إيرانية، مسلمة غير متدينة لكنها (مؤمنة) كما تقول ابنتها كارمن، وأب سويسري مسيحي غير متدين هو الاخر وقد ترك ام كارمن بعد أن أنجبت منه ثلاث بنات، حملن كلهن الجنسية السويسرية، وأسماءً غربية.

كانت كارمن في العام ١٩٧٣ قد أنهت دراستها الثانوية: (كان شذا خلاء البال من الهموم في العام ١٩٧٣ يرفرف في دنياي، كنت أرفل بالشباب، وكنت منفتحة، واجتماعية، وكانت الدنيا تمد لي ذراعيها، كنت قد أنهيت دراستي الثانوية قبل ذلك بعامين، وفي ذلك الصيف، ابتدأت مسألة تحديد مستقبلي تبرمني، فلم أكن متأكدة من الطريق الذي احب السير فيه، فكنت أشعر بشيء من الضياع، بيد إنني كنت أراجع بعضاً من خياراتي، كنت أهوى دراسة القانون.

إذ كنت أريد النضال من اجل أولئك الذين لايجدون أحداً يدافع عنهم، وكنت أريد السفر، وعيش المغامرات، اردت ان امنح وجودي معنى في هذه الدنيا، لكن أمي، وهي سليلة الأرستقراطية، الإيرانية، كانت لديها مشاريع لي مختلفة تماماً عما أفكر فيه: إذ كانت ترجو ان اتزوج زواجاً طيباً، كنا نلتقي أنا وأخواتي الثلاث في بيت أمي، الواقع في ضواحي جنيف، ونستمع لاسطوانات بيتليس **Beatles** ونتناقش في آمالنا كنت أكبرهن سناً، وافترض إنني كنت أفصحهن، كنت أبوح لاخواتي، خلال اجتماعاتنا نحن البنات، بأني لن أتزوج أبدا رجلاً شرقياً، على الرغم من أمنية أمي).

التقت كارمن بـ(يسلم بن لادن) في سويسرا في صيف العام ١٩٧٣، عندما جاء مع عائلته الى جنيف لقضاء إجازة الصيف: (لما التقيت يسلم للمرة الأولى، ماخطر ببالي أنه سيغير حياتي الى الأبد، كنا في ربيع العام ١٩٧٣، وكانت جنيف تكتظ بالسياح السعوديين، كنت وأخواتي نخطط للسفر الى إيران، وكانت أمي قد قررت تأجير طبقة من بيتها الى عائلة سعودية مدة الصيف، وجاء ليتمم الاتفاق شاب سعودي هزيل، يلبس السواد من أقدامه الى رأسه، ألقيت عليه نظرة عابرة، وتبسم لي بأدب، )انبنت بينهما علاقة إعجاب متبادل سرعان ماتحولت الى حب قالت هي عنه:(ذات مساء بينما كان يسلم يحاول تعليمي قيادة سيارته البورش، صدمت مقدمتها بمدخل المنزل، خشيت غضبه، ولم يصدر عنه غير الابتسام، وقال:

-أية سائقة جسور!

كان يسلم يحب تلك السيارة كحبه عينيه، ففهمت في ذلك المساء انه يحبني أكثر).

حظيت كارمن خلال مدة خطوبتها، وهي المرتبطة برجل ثري جداً، بفرصة التجوال في مدن شرقية وغربية، وارتمى على كتفيها فرو الفيزون الابيض، وحاطت معصميها، ورقبتها المجوهرات الغالية، كانت الخطوبة زمنا مسترخيا لايأبه بالاختلافات: (اصطحبني يسلم الى لبنان، موطن أحد فلاسفتي المفضلين، خليل جبران، (فقد كان كتابه، النبي، يرافقني طوال زمن مراهقتي) رأيت نفسي في وسط حكاية عجائب، إذ كنت امرأة بالغة ستسافر مع رجل قلبها.

كانت لبنان بالنسبة لي درّة العالم العربي، مهد الحالمين والحكماء الذين كشفوا أسرار النجوم والرياضيات، وكانت بيروت قبل اندلاع الحرب الأهلية تشبه بلاد ألف ليلة وليلة: بثرائها، وألوانها، وعطورها، بخاصة النور الكهرماني الذي يشع به المتوسط، كان يسلم يهتم بي في كل لحظة، كنا نسهر حتى ساعة متأخرة، ونفعل كل مايروق لنا، كان شيئاً ساحراً ان اعشق، فذلك يضيف بعداً آخر الى حياتي).

ان الاختلاف من ميزات حياة البشر، وهو بهذا أمر طبيعي، لكن الاختلاف في اللغة ينطوي على الاختلاف في البيئة والثقافة والسلوك، الخ، وهذا الاختلاف يفرض نفسه في مستوى الحياة اليومية، وكان (كارمن) و (يسلم) وجهين لحضارتين مختلفتين كحالهما: الغرب الاوروبي والشرق الأوسط العربي، فذلك الغرب يعد الفردانية جوهر الحرية الشخصية التي يبجلها ويعدها من أولويات وجوده، وهذا الشرق الاوسطي مبني من علاقات اجتماعية تجد صورها بالارتباط العائلي والعشائري، الذي يفرض على الفرد سلوكا داخل دائرة هذا الارتباط.

في الخطوبة، لم يصطدم البناءان الاجتماعيان، (كارمن) و (يسلم) ببعضهما، الا في مواقف نادرة حيث قفز بينها السلوك الذي يحسبه الرجل الشرقي من علامات رجولته، تقول كارمن: (حصل بيننا في محطة لوزان أول اختلاف بين حبيبين، كنت جائعة وكان طابور طويل ينتظر أمام بائع (السندويش)، مضى يسلم مباشرة الى البائع، فأمره الرجل بشيء من الشدة بانتظار دوره مثل الاخرين جميعهم، فبدرت من يسلم حركة غير متوقعة: إذ رمى قطعة المئة فرنك سويسري على المحصل ومضى، ان تجاوز يسلم الجميع، فليس هذا بالخطب الخطر جداً-فلربما لم يفهم ان الاخرين ينتظرون، لكن ان يرمي قطعة النقود؟ هذا هو الغريب، اعلمته أني لم افهم تصرفه(...) لم ينصع يسلم لما قاله الرجل له، ولم يبد غضباً، لكنه ببساطة رمى النقود بوجهه، ليبين احتقاره للرجل، يعتقد يسلم ان ذلك منطقي جداً، فكانت تلك المرة الأولى التي يخيبني فيها تصرف منه).

لم تكن كارمن تفكر بما سيفرضه الواقع، إذ إن: (العربية السعودية كانت بعيدة عني في تلك الايام الخالية من الهم، وبالكاد كان يسلم يعرف ذلك البلد، فقد أرسله أبوه الشيخ محمد الى مدرسة داخلية في لبنان وكان عمره ست سنوات، ثم انتقل الى انكلترا والسويد، وما كان يمضي وقتاً في بلده الا في الصيف، أما أنا فلم أكن بصدد العيش فيها، فقد كنا في غاية السعادة! واذا ماساق القدر يسلم يوماً ما إلى العيش في العربية السعودية، فلا يهم، فسنكون نحن الرواد فيها، فبعد ان غير الشيخ محمد بن لادن المملكة: إذ صارت دروب الإبل الرملية تؤدي الى ناطحات سحاب ومطارات، وسيكون بوسع ابنه يسلم، وبمساعدتي، الإسهام بما يطور بلده، ليصبح مجتمعاً حديثاً).

لكن كل ذلك الاسترخاء والشعور بالاندفاع أخذ ينحسر سريعاً:

(كانت أمي من جانبها تلح على تحديد تاريخ الزواج، وكانت تقدر يسلم وتحسب انه سيتمكن من لجم حدة طبعي، وارتأينا معاً ان اعود الى جنيف في نهاية الفصل الدراسي، حينما يذهب يسلم إلى العربية السعودية ليحضر أمور زواجنا، فلا يمكن للسعوديين الزواج بأجنبيات إلاّ بموافقة من الملك، وكان على يسلم ان يطلب هذه الموافقة، أما أنا فكنت أريد الزواج بجنيف، بين عائلتي كلها وأصدقائي، وبعد كل شيء، كانت عائلة بن لادن تتوفر على الوسائل ليسافروا إلى جنيف، لكن يسلم كان يفضل إقامة العرس في جدة، في بيت أهله بغية ان يثبت ان الملك قد رضي رسمياً على ارتباطنا، كان يسلم يخشى ان الناس لاتحترمني كثيراً ان تزوجنا في الخارج، ومن جديد واجهت هذه الحاجة العجيبة في نيل تقدير الاخر، والانصياع الى أعراف طبقة إقطاعية غريبة، وأعلمني يسلم ان التحضيرات على وشك الاكتمال لزواج احدى اخواته، وهي رقية، واقترح ترتيب زواجنا في التاريخ نفسه، أي في ٤ آب من العام ١٩٧٤ وحتى أني لم أناقشه في ذلك، فقد كنت عاشقة، وكان السرور يغمر أمي، أما أنا التي لم تكن لدى حتى ظلال فكرة عن حقيقة الاحتفال السعودي، فقد كان ذلك يختزل لدي في عده مجرد شكليات.

لم ادع أية واحدة من صديقاتي: فقد كان أمر الحصول على تأشيرة لجميع عائلتي معقداً جداً، وستكون إلى جانبي في ذلك اليوم أمي وأخواتي ومامل، احد أخوال أمي، الذي جاء من إيران على عجل، وقررت ألا أدعو والدي، فلم أكن أريد إحراج أمي برؤيته بعد كل تلك السنوات من البعاد لانها كانت لاتزال تحبه وذلك يؤلمها كثيراً، إذاً كان خال أمي مامل أقرب رجل لي من أهلي يحضر زواجي، وحتى لو كنت بالكاد اعرفه، إلا أن حضوره كان جوهرياً لمجرى الحفل الديني، ففي جمع من الرجال حصراً، هو الذي (سيزوج) يسلم باسمي، ولما اخبرونا بهذا التقليد، لم نستطع أنا وأخواتي من كبت ضحكاتنا العالية، وكانت مانيولا كلما ترى مامل تقهقه وتقول:

-تحيا المتزوجة!

جرت التحضيرات بشدة، وشرعت أولا في البحث عن ثوب أحلامي، لم اعثر لدى شانيل في جنيف على أي من الموضات التي تنسجم مع رؤيتي الزينة المثالية، ولا على أفضل ما يناسب العربية السعودية، كنت أتخيل نفسي بياقة مرفوعة، وأكمام ثلاثة أرباع مكشكشة، وكل شيء بسيط وبأناقة رهيفة، وأخيراً، رسمت ثوبي الذي نفذه بقماش الاورغنزا الأبيض خياط يعمل بدار شانيل، كان الثوب يعكس شخصيتي بدقة، ومن ثم، تفرغت للخمارات، فاخترت خماراً بهياً من الاورغنزا الأبيض يناسب متزوجة.. وكذلك الخمار الأسود الطويل الذي يغطي وجهي وجسدي عن عيون الناس، فقد أوضح لي يسلم ان ذلك أمر ضروري في بلده.

فاشتريت نسيجاً قطنياً اسود، وليس الحرير الذي يناسب العباءة السعودية، فلم أكن اعرف هذه التفاصيل بعد، ولما فصلوه أصبح خماراً ثقيلاً، وكأنه جادر، كان النسيج يقف وحده، وكان من الثقل بحيث بدا لي ساخراً: إذ كان لدي انطباع أنني البس لباساً تنكرياً، وفي النهاية انطلقت برفقة أخواتي للبحث عن أثواب عديدة طلبها يسلم مني، لكن كان من المستحيل العثور في جنيف كلها على اللباس المخصص، فتوجب علينا اخذ أثواب جاهزة، لكن محتشمة خاصة باستقبال الناس، وأثواب أدنى نوعية وطويلة للنهار، وكان علينا الاستعانة بخياطة لترتيبها على وفق مانريد، وأخيرا توجب على أخواتي أن يخيطن أنهن أيضا أثواب انسات شرف موردة، وسط انثيال التحضيرات هنا، هنا، لم نكن نعرف أين نعطي وجوهنا.

اخيرا ركتب الطائرة متوجهة الى جدة برفقة اختي سالومي ويسلم. (ولحقت بنا أمي واخواتي مانيوليا وبياتريس بعد يومين) للمرة الاولى كان يسلم لباساً سعودياً من القطن الأبيض يسمى (ثوب) وكنت أراه اكثر رومانسية في هذا الزي الغريب، قبيل لحظات من هبوط الطائرة، رتبت خماري، وكذلك فعلت سالومي، كان القماش الأسود السميك يغطينا تماماً: أيدينا ورأسينا وجسدينا، كانت أقدامنا فقط ظاهرة، وحتى عيوننا كانت محجوبة وراء العباءة المغلقة، وعندا نظرت إلى سالومي، أصابني الذهول: فلم يعد لديها وجه.

بدأ نزولنا صوب الصحراء، كانت الأضواء تحتنا خافتة جداً حد أنني تساءلت عما لو كانت العربية السعودية اعتم مكان على هذا الكوكب أو عما لو كان سبب هذا الانطباع الخمار الذي يحجب عيني، وخامرني شعور مباغت بالاختناق، كان الفرح يستخفني لرؤية زواجي لكن، في أعماق نفسي، كانت ثمة كآبة مبهمة تصطدم بعتمة العالم الخارجي.

كان الحر خانقاً، فبالكاد كنت أستطيع التنفس تحت عباءتي، وكانت أدنى حركة مني بطيئة عباءتي خرقاء، ولدى نزولنا من الطائرة تعثرت أختي وسقطت علبة ماكياجي وتبعثرت، ولم يتحرك أي شخص للملمة أدنى شيء، ففي العربية السعودية ما كان بامكان أي رجل ان يمسها أو حتى يدنو منها: التفتت إلي أختي، وكأنها مثلث أسود، وصاحت:

-ماهذا البلد؟

كنت منشغلة بترتيب خماري ولم استطع إجابتها، ورأيت أخا يسلم، إبراهيم بعينيه الدافئتين وابتسامته الودود، فحييته (بو نجور إبراهيم!) رنانة، وكم خففت عني رؤية وجه مألوف، لكنه لم يجبني، بدا متضايقاً، ثم وبصوت منخفض، رد علي تحيتي، وسأتعلم في ما بعد أن الرجل لا يكلم المرأة في العربية السعودية، بعيد لحظات قلائل على هبوطنا، ارتكبت أول عمل اخرق لي، ففي بلد خطيبي، علي الصمت في الأماكن العامة).

وبرغم ان كارمن ارتدت الحجاب وكانت تؤدي الصلاة على مدى عشر سنوات، إلا أنها كانت تواجه الاختلاف يوميا، بخاصة لما ولدت ثلاث بنات في مجتمع يعطي الرجل حقوقا لا يمنح منها للمرأة شيئاً يذكر، لم تستطع ان تندمج في حياتها الجديدة، فاستحال حب صيف جنيف الى فراق يشف عنه عداء واضح.

> قبل بضعة أشهر، كانت ثمة امرأة شغلت وسائل الاعلام الغربية بكتاب وضعته عن حياتها، كانت ضيفة في برامج عديدة على شاشات التلفزيون، تلك هي: كارمن بن لادن، وبالطبع، ان هذا الاسم غريب، وتأتي غرابته من هذا التراصف بين اسم (غربي) ينتمي الى مدونة الأسماء المسيحية، أو، لنقل غير العربية، وغير المسلمة، وبين لقب لايغيب عن بال أي احد من هذه الاجيال التي تعيش في زماننا هذا، ومن هنا جاء اهتمام الصحافة الكبير بتلك المرأة، لكن ذلك الاهتمام لم يكن ليأخذ تلك المساحة الواسعة لو لا الكتاب الذي وضعته كارمن.

كريستوفر هيتشنز كاتب "محاكمة كيسنجر":

# اليسار فشل في التصدي للإرهاب.. والثقافة السياسية لا تكترث بالفلسطينيين كثيرا

يعتبر كريستوفر هيتشنز Christopher Hitchens أحد أهم وألمع المفكرين في الولايات المتحدة والعالم. بلغت مؤلفات هيتشنز أكثر من عشرة كتب، من ضمنها كتابه الأخير The postponed liberation of Iraq Along short war and the long war: التحرير المؤجل للعراق. ويكتب هيتشنز في الكثير من الدوريات الشهيرة مثل The London review of books The new left review فضلا عن موقع Slate و The New York review of Books و Newsweek International. كذلك يعمل هيتشنز معلقا إذاعيا وتلفيزيونيا، وكان يعد أحد من أهم معلقي ورواد اليسار الأمريكي.

بدأ هيتشنز ينتقد زملاءه اليساريين بعد أحداث أيلول الإرهابية في الولايات المتحدة، بسبب ما أسماه بانهيارهم السياسي والأخلاقي الذي تمثل في الفشل في التصدي للفاشية الإسلاموية حسب ما يرى. اختلف هيتشنز مع العديد من المفكرين اليساريين في الولايات المتحدة حول الحرب في العراق التي كان يساندها ويدعمها، مما أثار غضبهم، ودفعه إلى الاستقالة من منصبه كمحرر عمود في مجلة الأمة **The Nation**، وهي واحدة من أهم المجلات اليسارية في الولايات المتحدة، احتجاجا.

ولد هيتشنز في بريطانيا، ويعيش في الولايات المتحدة منذ أكثر من عشرين عاما. وكأحد ألمع المفكرين في الولايات المتحدة، قام هيتشنز بالتدريس كأستاذ زائر في عدد من الجامعات الأميركية، من بينها جامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا وجامعة بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا. وقد أجرى أفشين مولايي، من تقرير واشنطن، معه هذه المقابلة في منزله بالعاصمة الأمريكية واشنطن.

مولايي: بدأ حديثك حول الانفصال عن اليسار الأمريكي بعد أحداث أيلول الإرهابية. ما الذي دفعك إلى الخلاف معهم؟

هيتشنز: هجمات أيلول الإرهابية هي واحدة من اللحظات التاريخية النادرة، كمثيلاتها في ألمانيا عام ١٩٣٣ أو في أسبانيا عامي ١٩٣٦ و١٩٦٨ والتي يتحتم عليك أن تتخذ فيها موقفا قويا لما هو صواب. هذا هو الاختبار الذي فشل فيه اليسار، فبدلا من أن يقف بقوة ضد هؤلاء القتلة، جاء منه من يحاول أن يبحث للإرهابيين عن مبررات مثل ناعوم تشومسكي. لقد جاءوا ليقولوا لنا وبصراحة انه على الرغم من أن أسامة بن لادن كان أحمق وعنيفا في الأسلوب الذي استخدمه، فإنه على نحو أو آخر أحدث ثورة تحررية دينية. هذا ببساطة انهيار أخلاقي وسياسي. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، لقد أضاع اليسار الفرصة التي سنحت له للمطالبة بمراجعة عامة لموقف الولايات المتحدة وحساباتها وافتراضاتها بعد انتهاء الحرب الباردة، بعدما تبين أن من قام بدعم الإرهابيين وحمايتهم هما دولتان من الدول الحليفة والصديقة لها، هما بالتحديد السعودية وباكستان. لقد أخفق قادتنا وفشلت استخباراتنا في درء الهجوم الذي تعرضنا له من قبل متدينين متعصبين ينتهجون نهجا دكتاتوريا. وأسهمت في هذا الاخفاق حكومات خارجية تدعمها مؤسسات الأمن القومي الأمريكية كالنظام السعودي والباكستاني. إذا أخفق اليسار في انتهاز تلك الفرصة، فماذا تعني له مصطلحات مثل العلمانية والعالمية والديمقراطية؟ فرص تاريخية كتلك لا تسنح لك كثيرا، وإذا سنحت عليك إدراكها في حينها. لقد أجمع اليسار منذ الوهلة الأولى على إدراكها إدراكا خاطئا، ومنذ تلك الوهلة أردت أن أشكل انفصالا سياسيا أفتخر بأنني جزء منه، واعتقد انه نجح إلى حد ما.

مولايي: هل وجد اليسار الأمريكي صعوبة كبيرة في قبول الحرب على العراق، برغم أنه لم يجد صعوبة كبيرة في قبول الحرب على أفغانستان؟

هيتشنز: هذا صحيح في حالة معظم اليسار الأمريكي. ولكنه ليس صحيحا في حالة من هم في أقصى اليسار. لقد عارض اليسار كذلك إزالة نظام طالبان، وعندما جاء الوقت لاستعمال القوة، كان أقصى ما فعله اليسار يكمن في توقع السقوط في مستنقع. وبالمناسبة لم يقف اليسار هذا الموقف بمفرده، بل شاركه فيه آخرون منهم على سبيل المثال جريدة **New York Time**، حين قالوا إننا سنشهد "فيتنام أخرى" في أقل تقدير، وهي تهمة كبيرة باعتبار أننا ننظر إلى حرب فيتنام الآن على أنها حرب عنصرية، بنيت على العدوان، وخلفت كوارث إنسانية. وعندما يذكر شخص ما لفظ حرب "فيتنام أخرى"، عليه أن يكون جادا لأنها تهمة كبيرة. ولكن دعنا ننظر إلى حالة الحرب في العراق واليسار الأمريكي. إذا سألت أحد يساريي عام ١٩٦٨ هذا السؤال: ما موقفك تجاه نظام اقترف جرائم إبادة جماعية ضد شعبه، وقام بغزو جيرانه، وجند مجتمعه وحوله إلى دولة بوليسية، وأمم اقتصاده ليكمن في قبضة أسرة واحدة تحدت المجتمع الدولي، وتحدت معاهدات منع انتشار السلاح النووي أكثر من مرة؟ نظام سعى إلى إنتاج المزيد من الأسلحة لاقتراف المزيد من الجرائم ضد شعبه، ومارس خداع المفتشين الدوليين، وقام بهدم كيان أحد الدول العربية المسلمة المجاورة له واحتلالها؟ إجابتي على هذا السؤال بصفتي يسارياً قديماً معروفة: كان لا بد من الإطاحة بهذا النظام منذ أمد طويل. على الرغم من ذلك داناني اليسار عندما صرحت برأيي في تلك الحرب علانية، واتهمت رؤيتي بالجنون والغرابة. كان لي أصدقاء يساريون عراقيون وأكراد، وكان دعم حرب العراق لي بمثابة واجب وتعبير أساسي عن التضامن والوحدة معهم. قلت لهم إنني أقف بجانبهم وسأظل كذلك، حتى يخرج النظام السابق من بلدهم ويعودوا إليها.

مولايي: هل تعتقد أن اليسار الأمريكي كان سيتخذ موقفا مغايرا تجاه الحرب في العراق وأفغانستان لو كان رئيس الولايات المتحدة ديمقراطيا إبان أحداث أيلول الإرهابية؟

هيتشنز: ليس بالنسبة لأشخاص مثل مايكل مور مخرج الأفلام التسجيلية الأمريكي، الذي دأب على انتقاد الرئيس بوش مرارا وتكرارا في أفلامه، والتي كان آخرها في فيلمه التسجيلي فهرنهايت ٩/ ١١، أو ناعوم تشومسكي. كان هؤلاء سيعتبرون ذلك دليلا آخر على أن الطبقة الحاكمة لها وجهان وحزب واحد. على الجانب الآخر، أعتقد أننا كنا سنرى تبديلا في المواقف بين مسؤولي الحزبين الديمقراطي والجمهوري. ريتشارد هولبروك سفير كلينتون السابق في الأمم المتحدة كان سيتخذ موقف ديك تشيني على سبيل المثال، بينما كان الآخرون من الحزبين سيتبادلون المواقف ويبحثون عما يبررون به الحرب في العراق أو يدينونها به. أتذكر أن الكثيرين في إدارة الرئيس السابق بيل كلينتون تحدثوا عن مواجهة لا مفر منها مع صدام حسين، لكنهم أسقطوا تلك الفكرة تماما مع تولي رئيس من الحزب الجمهوري منصب الرئاسة.

مولايي: في كتابك **why Orwell matters** ذكرت أن أورويل رفض الدعوة للحديث أمام منظمة أو جامعة الحرية الأوروبية حول الحرية في يوغوسلافيا. وذكر أنه رفض الدعوة لشعوره بأن تلك المنظمة فشلت في إدانة الإمبريالية البريطانية في الهند وبورما، وهو ما أعتبره فشلا ذريعا. هل أخطأ المحافظون الجدد خطأ فادحا بدعمهم الحرية والديمقراطية في الشرق الأوسط من جانب، ورفضهم إدانة السياسات والممارسات الإسرائيلية التي تخنق طموح الحرية الفلسطيني من الجانب الآخر؟

هيتشنز: قال أورويل إنه يرفض الحديث أمام أية منظمة لا تعارض الانسحاب البريطاني من الهند وبورما، وقال كذلك إن تحرير أوروبا لم يتضمن تحرير أسبانيا من الفاشية والبرتغال، بينما تضمن دخول بولندا مرحلة العبودية. في حالة الفلسطينيين، يبدو صحيحا أن الثقافة السياسية للولايات المتحدة لا تكترث بهم كثيرا. نحن تعلمنا أن الفلسطينيين هم مجرد شعب غير مرغوب فيه يقف عقبة في طريق إسرائيل وفي طريق التسوية السلمية في المنطقة. الآن لا بد من أن نفعل شيئا من أجل الفلسطينيين. لقد أمضيت ثلاثة عقود أكتب عن الفلسطينيين، ونشرت عنهم كتابا بالتعاون مع المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد. أهملت جميع الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة القضية الفلسطينية وتعاملت معها بعبث ولكن ليس بالعبث الذي عالجها به الحزب الديمقراطي الذي يقول بعضهم إنه مملوك بالكامل للوبي الإسرائيلي. وهناك قضية واحدة لم يحد عن موقفه فيها أو يتردد هي قضية الإجهاض. المحافظون الجدد منقسمون بشرف بالنسبة لإسرائيل، مثال على ذلك بول ولفويتز الذي ينتقد المستوطنات والفكرة التي تنادي بإسرائيل الكبرى، ونقيضه ريتشارد بيرل الذي لا يعتبر الضفة الغربية أرضا محتلة، إنما جزء من إسرائيل الكبرى.